الفصل السابع
البهائية بين الدين والقانون

قال الإمام الأكبر فضيلة شيخ الأزهر - الشيخ سليم البشرى - عن عبد البهاء عباس :

« إن هذا الرجل ضال ، وإنه كافر » .

قال الشيخ على جاد الحق ، الإمام الأكبر وشيخ الأزهر فى فتوى الأزهر عام ١٩٨٥ :

« إن الأزهر يعلن بوضوع ارتداد كل من يتبع هذا المذهب من المسلمين .. حيث إنه ضال مضل ومفسد فى الأرض ويجب تطبيق حد الرِّدة عليه » ..

● كانت المحافل البهائية متواجدة على الساحة المصرية فى بعض المناطق ... وكان يعتنق هذه النحلة الضالة بعض من نسميهم الكبار فى ركاب الصغار الذين يبغون الاستفادة من المال والظهور وإبراز عُقَد النقص الكامنة فيهم .

وحين ضج الناس من هذه المحافل ، وحاول كثير من المخلصين لدينهم ووطنهم وأتلفوا بعض محافلهم وأذاقوهم بعض الضرب المبرح ، صدر قرار جمهورى عام ١٩٦٠ بإغلاق هذه المحافل وعدم السماح لها بممارسة أنشطتها المريبة . وقد جاء فى القرار الجمهورى إدانة لها : « إنها تعمل على هدم الأديان السماوية » .

هذا قرار السياسة .

تُرى ما هو الرأى عند رجال الدين من شيوخ الأزهر ومفتى الديار وكبار رجال الدين ، ورجال القانون ، ووزارة الداخلية ! ؟

قبل وبعد صدور القرار الجمهورى بغلق المحافل البهائية وتأثيم من يفتتحها أو يمارس طقوسها الآثمة ! ؟

● أرسلت مجلة « مصر الفتاة » المحرر الشيخ مصطفى الههياوى إلى فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ سليم البشرى - شيخ الأزهر - ليستفتيه فى المدعو عبد البهاء عباس ، كبير البهائيين ... وقال المحرر لشيخ الأزهر فى مجمع من العلماء : ما رأى فضيلتكم فى هذا الزعيم الدينى الجديد ، صاحب الديانة الجديدة المدعو الميرزا عباس ؟

وقال الإمام الأكبر وقد بدت الدهشة عليه : إن هذا الرجل الضال كان معتقلاً فى عكا ، فما الذى جاء به إلى هذه البلاد ؟

قال المحرر : إنه قد جاء - يامولانا - وهو الآن نزيل ثغر الإسكندرية .. فما رأى فضيلتكم ؟

ورد الشيخ الأكبر : « إنه كافر » (١)

وقد نُشرت الفتوى فى العدد ٦٩٢ الصادر بتاريخ ٢٥ من ذى الحجة سنة ١٣٢٨ هـ الموافق (٢٧ ديسمبر لعام ١٩١٠ م) .

● أما لجنة الفتوى بالأزهر فقد عُرِضَ عليها موضوعان :

١ - الرأى فى النِحلة البهائية .

٢ - هل يرث معتنق البهائية المسلم ؟

وكان السيد على محمد الوَّقاد - ١٢٩ شارع محمد السيد البرانى قسم السيدة زينب ، قد أرسل الاستفتاء الآتى إلى لجنة الفتوى بالأزهر ، طالبا الرأى فى : النِحلة البهائية وهل يجوز أن يرث البهائى المسلم .

---

(١) البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر .

وأجابت لجنة الفتوى بالآتى :

« الحمد للّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

أما بعد .. فقد اطلعت اللّجنة على هذا السؤال ، وعلى البيان المرافق الذى شرح به المستفتى مبادىء المذهب البهائى .

ونفيد أن مذهب البهائية باطل ، ليس من الإسلام فى شىء ، بل إنه ليس من اليهودية أو النصرانية ، ومَن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً خارجاً عن دين الإسلام ، فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام ، ويأباها كل الإباء ، ومنها ادعاء النُبوَّة لبعض زعماء هذا المذهب وادعاء الكفر لمن يخالفه ، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان ... إلى غير ذلك .

ومن المقرر شرعاً : أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره ، وعلى ذلك فمعتنق البهائية لا يرث غيره مطلقاً ، وبهذا عُلِمَ الجواب على السؤال .. واللّه أعلم » (١) .

● أما الإمام محمد عبده ، فقد أجاب ، حين سأله الشيخ رشيد رضا ، عن عبد البهاء عباس ، بقوله : « إن عبد البهاء عباس ضال مضل » (٢) .

● أما شيخ الأزهر - الحالى - الشيخ جاد الحق ، فقد أصدر عام ١٩٨٥ بياناً يحذر فيه من عودة البهائية بعد أكثر من ربع قرن من إغلاق محافلها .

قال فضيلته : « إن الأزهر يعلن بوضوح ارتداد كل مَن يتبع هذا المذهب من المسلمين ، وبالتالى ينطبق عليه حكم المرتد حيث إنه ضال

---

(١) ، (٢) البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر .

مُضل ، ومُفسد فى الأرض ويجب تطبيق حد الردّة عليه .. إن هذه الجماعة البهائية جماعة سياسية تخضع للصهيونية وتعمل على تنفيذ مخططاتها فى البلاد العربية والإسلامية ، ودليل ذلك أنهم اتخذوا قبلتهم عكا » (١) .

• ويأتى دورالقضاء المصرى ومعه وزارة الداخلية فنقول :

إن أبرز المواقف التى اتخذها القضاء المصرى مع البهائية ما جاء فى فتوى مجلس الدولة بشأن توثيق عقود لثلاثة بهائيين جاء فيه :

« بعد الاطلاع على المادة الأولى من القانون الخاص بالجمعيات الخيرية ، والمؤسسات الاجتماعية ، وبعد ما تبين أن تعاليم الطائفة البهائية ، كما هو ظاهر من كتبها ، وما سبق أن استظهرته محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى حكم سابق من أنها ترمى إلى بث عقائد فاسدة تناقض تعاليم الدين الإسلامى وعقائده ، بل إنها تخالف تعاليم الأديان السماوية كلها . ومن حيث إن نشر هذه العقائد الفاسدة، وإذاعتها كتباً وتعاليماً فى بلد ديانته الرسمية الإسلام ، وما يترتب على ذلك من تكدير للسلم العام ، وإثارة الخواطر وإهاجة الشعور ، وما يؤدى إليه من تعرض للأديان ، وإثارة المؤمنين مما يدمغ أغراض هذه المؤسسة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للنظام والأمن العام، واستناداً إلى ما بيَّنته وزارة الداخلية بأنها لا تعترف بالطائفة المذكورة كطائفة دينية ... من كل ما تقدم : ترى إدارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة أن ذلك يبعد بالعقد المراد توثيقه عن الصحة ويدمغه بالباطل لمخالفة أغراض هذه المؤسسة للنظام القائم بمصر » .

---

(١) مجلة « المسلمون » - العدد الثامن - ٩ رجب ١٤٠٥ هـ -(٣٠ مارس ١٩٨٥ م) .

« أما قصة هذه الفتوى الصادرة من مجلس الدولة ، فهى أن محامياً كان قد تقدم بطلب توثيق عقود زواج أشخاص نَصُّوا فيها على أن ديانتهم البهائية ، فامتنع المُوَثِّق ليعلم هل لهذه الطائفة وجود ، وهل لها نظام فى الأحوال الشخصية معترف به من الدولة ، فأجابت وزارة الداخلية بالنفى . وقامت مصلحة التوثيق ببحث حال هؤلاء فانتهت إلى أن البهائية مذهب هدَّام وخصوصاً للدين الإسلامى ، ولذا لا يمكن لمصلحة التوثيق أن تُوَثِّق العقود » (١) .

● كان حجم البهائية فى مصر ضئيلاً تافهاً ، انتشاراً وعدد أفراد ساقطين ، حتى كاد الناس فى مصر أن ينسوا شيئاً كان اسمه البهائية ، حد أن أحداً لم يتظاهر أو يبدو على سلوكه ولفظه أنه بهائى .

وجاءت قضية ١٩٨٥ بعد ربع قرن من إغلاق محافلهم وأوكارهم وتجريمهم .

أما أهميتها فذلك أن جهات الأمن فى متابعة واعية قبضت على الرأس وبضعة عشر أعضاء معه ، أعضاء فى السلك المخبوء .

الزعيم هذا هو الرسام المدعو « حسين بيكار » .

● يقول بيكار فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة ، إنه كان مسلماً ، وقد نشأ فى بيئة متدينة ، وكان يعترض على البهائيين اعتقاداً بأن محمد خاتم الأنبياء ، وأن الإسلام هو خاتم الأديان إلى أن اعتنقتُ البهائية وهى الظهور الإلَهى الذى سيأتى بعد محمد (!!) .

وقال فى التحقيق : إنهم كانوا يتزاورن فى بيوتهم ، وقد اتخذوها محافل ، وكان من الطبيعى - كما قول - أن يتزاوجوا دون النظر إلى

---

(١) العدد السادس من مجلة « المسلمون » ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ (١٦ مارس ١٩٨٥ م) .

دين ، ويقرأوا المناجاة الخاصة بالبهائيين وهى الأدعية التى نَزَّلها حضرة بهاء اللّه ، و « الكتاب الأقدس » وفيه الأحكام التى لحضرة بهاء اللّه ، وهى مُنَزَّلة عليه من اللّه سبحانه وتعالى (!!) .

ويقول المتهم : إن البهائى يُخرِج من ماله ١٩ فى المائة من صافى ربحه لبيت العدل فى حيفا ، ويسمى بيت العدل العالَمى ، وذلك لتوزيعه على المحافل الدولية .

وبيت العدل العالَمى يتولى شئون البهائيين فى العالَم .

وقد نيط بالمحفل المصرى الإشراف على البهائية فى مصر والسودان وشمال إفريقيا .

وقال : بيكار - أيضاً - : إن البهائية لها أكثر من مائة عام فى مصر ... وأنه بهائى ، والبهائية ديانة مستقلة ، وأنها جاءت لتنسخ ما قبلها من الرسالات .

وقال : إنه كان لهم مقر عام رسمى فى مصر يسمى « حظيرة القدس » فى العباسية .

أما كيف نَصَّبوا بيكاراً - أى جعلوه رئيساً للمحفل - فالقصة كالآتى :

بعد وفاة رئيس المحفل السابق بمصر واسمه عبد الرحيم يزدى ، تولى محمد مصطفى رئاسة البهائية فى مصر بتكليف من بيت العدل الأعظم فى حيفا ، حتى توفى سنة ١٩٨٠ ، ثم نقل ابنه روش محمد مصطفى المقيم فى تونس رسالة من بيت العدل الأعظم بحيفا بتكليف بيكار برئاسة أمور البهائيين بمصر والسوادن وشمال إفريقيا .

● وتم إيداع بيكار ومَن معه السجن .

وقدم مجمع البحوث الإسلامية برئاسة أمينه العام الدكتور الحسينى هاشم تقريراً مبدئياً إلى نيابة أمن الدولة العليا بشأن البهائية لتستهدى به أثناء التحقيق مع المتهمين بمدينة نصر .

... لكن بيكار خرج من السجن !!

وخبءُ ذلك عند أصحابه !!

● والبهائى - أى بهائى - كما جاء فى قضية ١٩٧٣ يعترف ويفخر بأنه لو أُمر بإطلاق النار على إسرائيل فسيُلقى سلاحه فى الأرض أو يُطلق رصاصه فى الهواء ، لأنه يحب السلام !! ولم يكن وقتها قد جاء السلام !! بل كان الاستعداد للحرب على قدم وساق ... حرب التحرير ... تحرير الأرض المحتلة . أى خيانة بعد ذلك ؟

الحرب مصرية .. وسيناء المحتلة مصرية ... وليست فلسطين : عكا أو جبل الكرمل حيث « المقام الأطهر » أى رفات البهاء !! حتى لو اعتبرنا حروب العروبة بما فيها فلسطين أجنبية ، وغير داخلة فى الوطنية المصرية ! ؟

* * *

هذه هى « البهائية » ... الطابور الخامس اليهودى الصليبى فى الوطن المصرى والأمة العربية والعالَم الإسلامى .

*

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب عند فجر الجمعة ١٢ من ربيع الأول سنة ١٤١٠ هـ (الموافق ١٢ من أكتوبر ١٩٨٩ م) ... والحمد لله رب العالمين .

* * *

بعض مراجع الكتاب ..
حسب تسلسل ورودها فى البحث

١ - القرآن الكريم .

٢ - تفسير القرآن : « القرطبى - مختصر تفسير الطبرى - فى ظلال القرآن - تفسير أبى السعود - المصحف المفسر » .

٣ - الحديث الشريف : « البخارى - مسلم - الترمذى - النسائى - أبو داود » .

٤ - الكتاب المقدس .

٥ - الكتاب يتكلم - مطبعة الشرق الأوسط . ١٩٥

٦ - هل نحن فى الأيام الأخيرة - بدون مؤلف أو دار نشر - نشرة تبشيرية من سلسلة « مفصلاً كلمة الحق » .

٧ - موجز تاريخ العالَم - هـ . ج . ويلز - ترجمة عبد العزيز توفيق جاويش .

٨ - إظهار الحق - الشيخ رحمة اللّه بن خليل الهندى - مطابع الدوحة الحديثة ، بقطر .

٩ - الكشاف - محمد على الحاج - مطابع الدوحة الحديثة ، بقطر .

١٠- المراجعات - الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى - دار الأندلس ، ببيروت .

١١- السقيفة - الإمام الشيخ محمد رضا المظفر - مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت .

obeikandl.com

١٢ - الملل والنحل - الشهرستانى .

١٣ - الرد على الدهريين - جمال الدين الأفغانى - ترجمة الإمام محمد عبده - السلام العالمية للطبع والنشر .

١٤ - جريدة (Register) أى السجل أو المسجل - عدد ١٢ يوليو ١٨٨٩

١٥ - A History of Christian Missions , Stephen Neill Penguin Books

« تاريخ الإرساليات المسيحية - استيفان نيل - كتب بنجوين » .

١٦ - العقيدة والشريعة فى الإسلام - جولدزيهر - ترجمة محمد يوسف موسى وآخرون .

١٧ - البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر ١٤٠٥ هـ .

١٨ - أضواء وحقائق على البابية .. البهائية .. القاديانية . د . آمنة محمد نصير - دار الشروق .

١٩ - الدرر البهية - أبو الفضائل الجرفادقانى - مطبعة السعادة.

٢٠ - فضائح الباطنية - الإمام محمد الغزالى .

٢١ - رسالة القرامطة - محمد الصباغ .

٢٢ - مفتاح الأبواب - محمد مهدى خان .

٢٣ - كتاب : عبد البهاء والبهائية - نقلاً عن الإمام الأكبر المغفور له الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق .

٢٤ - بين الكتب والناس - عباس محمود العقاد - مطبعة مصر ، ١٩٥٢

٢٥ - الواحد السادس للباب - من مقال للدكتور مصطفى محمود.

٢٦ - جريدة « المسلمون » - الأعداد : السادس ، السابع ، الثامن .

٢٧ - قراءة فى وثائق البهائية - د . بنت الشاطىء - الأهرام ، ١٩٨٦

٢٨ - عربى فى إسرائيل - فوزى الأسمر - ترجمة د . نظمى لوقا وصوفى عبد الله - دار المعارف ، ١٩٧٧

٢٩ - الماسونية : عقدة المولد وعار النهاية - محمود ثابت الشاذلى - مكتبة وهبة،١٩٨٦

٣٠ - المسألة الشرقية - محمود ثابت الشاذلى مكتبة وهبة ، ١٩٨٩

٣١ - What Price Israel - Lilienthal

« ماثمن إسرائيل - ليلينتال » .

٣٢ - مقال للأستاذ أحمد بهاء الدين فى الأهرام بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧ يكشف فيه المدعو رشاد خليفة -البهائى المتستر .

٣٣ - مذكرات ونستون تشرشل - اخترنا لك -١١٦- الدار القومية للطباعة والنشر .

٣٤ - المعجم الوسيط - باب الهمزة (عن حساب الجُمَّل) مجمع اللُّغة العربية .

٣٥ - القرار الجمهورى بإغلاق المحافل البهائية وتجريمها وعدم السماح لها بممارسة أنشطتها المريبة ، حيث قال فى إدانته لها : « إنها تعمل على هدم الأديان السماوية » .

٣٦ - فتوى الشيخ سليم البشرى - شيخ الأزهر - « بكفر البهائية » .... إلخ .

٣٧ - فتوى لجنة الأزهر بأن « البهائى مرتد ولا يحق له إرث المسلم » .... إلخ .

٣٨ - فتوى الإمام محمد عبده بأن « عبد البهاء عباس ضال مُضل » .

٣٩ - بيان شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق « ارتداد كل مَن يعتنق البهائية » .... إلخ .

٤٠ - قرار مجلس الدولة بأن « البهائية تخالف تعاليم الدين الإسلامى ، وأن نشر هذه العقائد الفاسدة وإذاعتها كتباً وتعاليماً يكدر السلم العام ويثير الخواطر ويهيج المواطنين وشعورهم وإثارة الخواطر من تعرض للأديان وإثارة المؤمنين مما يدمغ هذه المؤسسة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للنظام والأمن العام » .... إلخ

٤١ - بناء على استشارة وتعليمات « وزارة الداخلية » ، انتهت « مصلحة التوثيق » إلى أن « البهائية مذهب هدَّام ولذا لا يمكن لمصلحة التوثيق أن تُوثِّق العقود » .... إلخ .

* * *

محتويات الكتاب

الصفحة

مقدمة : كلمة أولى ٥

الفصل الأول : حلم دانيال ١٩

الفصل الثانى ... الإمام الثانى عشر .. المهدى المنتظر ٣٦

الفصل الثالث : الباب ٤٠

الفصل الرابع : البهاء ٦٤

الفصل الخامس : البهاء تحت البردعة اليهودية ٧٩

الفصل السادس : ورثة البهاء فى سراديب الصهيونية والصليبية ١٠٧

الفصل السابع : البهائية بين الدين والقانون ١٢٤

بعض مراجع الكتاب ١٣١

محتويات الكتاب ١٣٥

obeikandl.com